



المدير العام السابق للامن العام  
العميد الركن المتقاعد  
السفير انطوان حداد  
www.arabic-grammar.com

## شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة السبك والمخبر عنه

قُبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا أُخْبِرَ عَنْهُ هَهُنَا قَدْ حُتِمَا  
كَذَا الْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِمُضْمَرٍ شَرْطُ فَرَاعٍ مَا رَعُوا



«الكلام في أسلوب السبك على أمرين: - الأول في حقيقة ما يُخبر عنه: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٣:٥).

- الثاني في شروط المخبر عنه سواء أكان بـ«الذي» أم بأحد فروعِهِ، وهذه الشروط سبعة:

- ١- أن يكون قابلاً للتأخير، فلا يُخبر عن اسم الاستفهام «أَيُّ» في: أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ؟ لَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْقَوْلُ: الَّذِي هُوَ فِي الدَّارِ أَيُّهُمْ؟ ذَلِكَ لِأَنَّ اسْمَ الاسْتِفْهَامِ لَهُ حَقُّ الصَّدَارَةِ. وَلَا يُخْبَرُ أَيْضًا عَنْ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَكَمْ الْخَبَرِيَّةُ وَمَا التَّعْجِيبِيَّةُ وَضَمِيرُ الشَّأْنِ.
- ٢- أن يكون قابلاً للتعريف، فلا يُخبر عن الحال والتَّمْيِيزِ. فَإِذَا قِيلَ: جَاءَ زَيْدٌ ضَاجِكًا، لَا يَجُوزُ الْقَوْلُ: الَّذِي جَاءَ زَيْدٌ إِيَّاهُ ضَاجِكًا، فَيَكُونُ الضَّمِيرُ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ وَذَلِكَ مَمْتَنِعٌ لِأَنَّ الْحَالَ وَاجِبَةُ التَّنْكِيرِ.
- ٣- أن يكون قابلاً للاستغناء عنه بأجنبي، ففي مثل: الطَّعَامُ أَكَلْتُهُ، لَا يَجُوزُ الْإِخْبَارُ عَنِ «الهاء» لَأَنَّهَا لَا يُسْتَعْنَى عَنْهَا بِأَجْنَبِيٍّ ك: تَفَاحٍ. وَإِذَا قَدَّرَ الضَّمِيرُ الْمَتَّصِلُ رَابِطًا لِلْخَبَرِ بَقِيَ الْمَوْصُولُ بِمَا عَائِدِهِ، وَإِذَا قَدَّرَ عَائِدًا إِلَى الْمَوْصُولِ بَقِيَ الْخَبَرُ بِمَا رَابِطٌ. وَكَذَلِكَ لَا يُقَالُ فِي «زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ»: الَّذِي زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ هُوَ.
- ٤- أن يكون قابلاً للاستغناء عنه بمضمر، فلا يُخبر عن الموصوفِ دون صفته ولا يُقالُ في «ضَرَبْتُ رَجُلًا ظَرِيفًا»: الَّذِي ضَرَبْتُهُ رَجُلًا ظَرِيفًا. وَلَا يُخْبَرُ عَنِ الْمُضَافِ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فَلَا يُقَالُ فِي «ضَرَبْتُ غُلَامًا زَيْدًا»: الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدًا غُلَامًا.
- ٥- أن يرد في الإثبات، فلا يُخبر في «مَا جَاءَنِي أَحَدٌ»: الَّذِي مَا جَاءَنِي أَحَدٌ.
- ٦- أن يقع في جملة خبرية، فلا يُخبر عن «زَيْد» في: أَخْبِرْ زَيْدًا، لِأَنَّ جُمْلَةَ الْأَمْرِ طَلِبِيَّةٌ وَلَا تَقَعُ صِلَةٌ.
- ٧- أن لا يكون المخبر عنه واقعا في إحدى جملتين مستقلتين، فلا يجوز الإخبار عن «زَيْد» في: قَامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ خَالِدٌ. وَلَكِنْ يَجُوزُ الْإِخْبَارُ عَنِ «زَيْد» فِي: إِنْ جَاءَ زَيْدٌ قَعَدَ خَالِدٌ.

﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفْ لَكَمَا أَتَعَدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي﴾ (٤٦:١٧)

والذي: الواو حرف استئناف، الذي اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره في الآية التالية. وجملة: والذي ...

أولئك الذين، استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قال: فعل ماضٍ للمعلوم مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر: هو. وجملة: قال، صلة الموصول: الذي، لا محل لها من الإعراب.

لوالديه: اللام حرف جر متعلق بـ: قال، والديه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه مثنى، الهاء ضمير مضاف إليه.

أف: اسم فعل مضارع بمعنى: أتضجّر، مبني على الكسر، وفاعله ضمير مستتر: أنا. [\*] وجملة: أف، اعتراضية لا محل لها أو في محل نصب القول.

لكما: اللام حرف جر متعلق بـ: أف، الكاف ضمير في محل جر وما للمثنى.

[\*] قال العكبري: ... قُرئ «أف» بقرآت كثيرة، فمن كسر بناه على الأصل، ومن فتح طلب التخفيف، ومن ضم فقد أتبع، ومن نون أراد التنكير، ومن لم يُنَوِّن أراد التعريف، ومن خفف الفاء حذف أحد المثليين...

## شرح الفيّة ابن مالك

نَحْوُ: الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدًا، فَذَا: ضَرَبْتُ زَيْدًا، كَانَ فَادَّرِ الْمَأْخِذَا  
وَبِ: اللَّذَيْنِ وَالَّذِينَ وَالَّتِي، أَخْبِرْ مُرَاعِيًا وَفَاقَ الْمُتَّبِتِ

مبتدأ	عمدة الجملة	فضلة الجملة	خبر
أصل الجملة	بَلَّغْتُ	مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً	
١ المفرد المذكر	الَّذِي	بَلَّغْتُ	مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً أَنَا
المفرد المؤنث	الَّتِي	بَلَّغْتُهَا	مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً
٢ المثنى	الَّذَانِ	بَلَّغْتُ	مِنْهُمَا إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً أَخَوَاكَ
٣ الجمع	الَّذِينَ	بَلَّغْتُ	مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً الْعَمْرُونَ

### القاعدة

الموصول يطابق الاسم المخبر عنه لأن هذا الأخير خبر عن الموصول

«كثيراً ما يُصار إلى استعمال أسلوب السبك لِقَصْدِ الاختصاصِ أو تَقْوِيِ الحكمِ أو تشويقِ السامعِ أو إجابةِ الممتحنِ. فإذا أُريدَ الإخبارُ عن اسمٍ في الجملة يُؤخَّرُ إلى العجزِ، وإن كان ضميراً متصلاً يُفصلُ ويجعلُ ما عداه صلةً «الذي»، أو شبهه، ويُوضعُ مكانَ المؤخَّرِ ضميرٌ مطابقٌ عائداً إلى الموصولِ يخلفُ المؤخَّرَ فيما كان له من الإعرابِ.

فإن كان مفعولاً له أو ظرفاً متصرفاً يُقرنُ الضميرُ بـ«اللام»، أو «في». يُقالُ في الإخبارِ عن «زَيْد» مِنْ «ضَرَبْتُ زَيْدًا»: الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدًا. وَعَنِ التَّاءِ: الَّذِي ضَرَبْتُ زَيْدًا أَنَا. وَيُقَالُ فِي الْإِخْبَارِ عَنِ «رَغَبَةٍ» مِنْ نَحْوِ «جِئْتُ رَغَبَةً فِيكَ»: الَّذِي جِئْتُ لَهُ رَغَبَةً فِيكَ. وَعَنْ «يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَالصَّيَامِ»: الَّذِي صُمْتُ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

«ويجب مطابقتة الموصول للاسم المخبر عنه بالإفراد التثنية والجمع:

١- بالإفراد: وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقَّ (١٣:١). وَيُقَالُ فِي أُسْلُوبِ السَّبْكِ مِنْ نَحْوِ «بَلَّغْتُ مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً»: الَّذِي

بَلَّغْتُ مِنْ أَخَوَيْكَ رِسَالَةً أَنَا. وَكَذَلِكَ فِي التَّبْلِيغِ عَنِ الرَّسَالَةِ: الَّتِي بَلَّغْتُهَا مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً.

٢- بالمثنى: وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا (٤:١٦). وَيُقَالُ فِي أُسْلُوبِ السَّبْكِ: الَّذَانِ بَلَّغْتُ مِنْهُمَا إِلَى الْعَمْرَيْنِ رِسَالَةً أَخَوَاكَ.

٣- بالجمع: الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢٣:٢). وَيُقَالُ فِي أُسْلُوبِ السَّبْكِ: الَّذِينَ بَلَّغْتُ مِنْ أَخَوَيْكَ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً الْعَمْرُونَ.

﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا﴾ (٤:١٦)

والَّذان: الواو حرف عطف، اللذان اسم موصول مبني على الألف في محل رفع مبتدأ.

يأتيانها: فعل مضارع للمعلوم مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، الألف ضمير في محل رفع فاعل، ها ضمير في محل نصب مفعول به.

وجملة: يأتيانها، صلة الموصول: اللذان، لا محل لها من الإعراب.

منكم: من حرف جر متعلق بـ: يأتيانها، كم ضمير في محل جر.

فأذوهما: الفاء حرف زائد، أذوهما فعل أمر مبني على حذف النون لأنه ملحق بالأفعال الخمسة، الواو ضمير في محل رفع فاعل، هما ضمير في محل

نصب مفعول به.

وجملة: أذوهما، في محل رفع خبر المبتدأ: اللذان. وجملة: اللذان... فأذوهما، معطوفة على جملة: اللذان يأتين، لا محل لها من الإعراب.